على امره الحكيم في تدبيره خلقه فاني يكون له شريك في ملكه
قوله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا اي للناس عامة احمرهم واسودهم بشيرا ونذيرا
اي مبشرا ومنذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون روي جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل كافة اي كافا
يكفهم عما هم عليه من الكفر والهاء للمبالغة ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني القيامة قل لكم ميعاد يوم
لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تتقدمون
عليه يعني يوم القيامة وقال الضحاك يوم الموت لا يتاخرون
عنه ولا يستقدمون بان يزاد في اجلكم او ينقص منه
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
يعني التوراة والانجيل ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
موقوفون محبوسون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
يرد بعضهم على بعض القول في الجدال يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا وهم الاتباع للذين استكبروا
وهم القادة والاشراف لولا انتم لكنا مؤمنين اي منعتمونا
عن الايمان بالله ورسوله قال الذين استكبروا اجابهم المتكبرون
من الكفر للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ
جاءكم بل كنتم مجرمين بترك الايمان وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا في الليل
والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار
على توسع الكلام كما قال الشاعر
ونمت وما ليل المطي بنائم . وقيل مكر الليل
والنهار هو طول السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة وقيل
اخفوا وهو من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا
هل يجزون الا ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا
وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
واغنياؤها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن قال
المترفون للفقراء ايضا الذين امنوا نحن اكثر اموالا واولادا

ولولم

ولو لم يكن الله راضيا بما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الاموال
والاولاد وما نحن بمعذبين اي ان الله احسن الينا في الدنيا بالمال
والولد فلا يعذبنا . قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني
ان الله يبسط الرزق ويقدر ابتلاء وامتحانا لا يدل البسط
على رضا الله ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انها كذلك . وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
اي قربى قال الاخفش زلفى اسم مصدر كانه قال بالتي
تقربكم عندنا تقريبا الا من امن وعمل صالحا قال ابن عباس
يريد ايمانه وعمله يقربه مني فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اي يضعف الله لهم حسناتهم فيجزي الحسنة الواحدة عشرا
الى سبعمائة فزاد يعقوب جزاء منصوبا منونا الضعف رفع
بتقديره فاولئك لهم الضعف جزاء وقرا العامة بالاضافة
وهم في الغرفات امنون قرا حمزة والكسائي في الغرفة على الواحد
وقرا الاخرون بالجمع لقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا والذين يسعون
في اياتنا في ابطال حجتنا معاجزين مسابقين يحسبون انهم
يعجزوننا ويفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا
تقتير فهو يخلفه وقال الكلبي ما تصدقتم به من صدقة
وانفقتم في الخير من نفقة فهو يخلفه على المنفق اما ان
يعجله في الدنيا واما ان يدخره له في الاخرة . وهو خير الرازقين
خير من يعطي ويرزق وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال انفق انفق
عليك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا اسمعيل
حدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن معوية ابن ابي مزرد
عن ابي الحباب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا
تلفا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن ابي اويس ثنا عبد العزيز
ابن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال [illegible]